المحاضرة التاسعة: مراحل حل مذكرة الاستخلاصية

المحور الرابع: منهجية إعداد مذكرة استخلاصية

المطلب الثاني: مراحل حل مذكرة استخلاصية

لا ترتكز المذكرة الإستخلاصية في تحريرها على خطة يكون أساسها المعلومات المسبقة للطالب، وإنما تكون خطتها بناء على ما حوته الوثائق الموضوعة بين يديه من أجل تبسيطها واستخراج الأفكار التي تضمنتها، وهي تعتمد في حلها على مرحلتين أساسيتين:

الفرع الأول: المرحلة التحضيرية

سميت المرحلة التحضيرية لأنها بمثابة التمهيد أو الأعمال التي تسبق التحرير، فالطالب في هذه المرحلة مطالب بتحقيق مجموعة من النقاط الأساسية التي ستساعده فيما بعد في تحرير مذكرته نذكر منها: الاعتماد الأولي في هذه المرحلة ينصب على القراءة ،فلا يمكن للطالب أن يخطو نحو تحرير المذكرة دون قراءة الوثائق التي بين يديه ،والقراءة يجب أن تكون على مراحل فيبدأ بالقراءة السريعة ،والتي من خلالها يتعرف الطالب على فحوى كل وثيقة ،ليسهل عليه ترتيبها، ثم ينتقل إلى القراءة العادية حيث يدون خارج أوراق التحرير طبيعة كل وثيقة والتواريخ المتعلقة بها...،لينتقل فيما بعد إلى القراءة المركزة أين يقوم بفرز أفكار كل وثيقة على حدا حتى يتمكن من الاحتفاظ بالمعلومات المنتجة في الموضوع ، واستبعاد الأفكار التي لا تكون لها أهمية.

يجدر في هذا المقام تنبيه الطالب على ضرورة احترامه للوقت، وذلك بتقسيمه على المرحلة التحضيرية، ولا ينسى في المقابل أن المرحلة التحريرية هي النقطة الفاصلة في تقييمه، فلا يغوص في أنواع القراءات ويتيه بين الوثائق تاركا التحرير.

– استخراج الأفكار العامة والثانوية المتفرعة عنها، وذلك عن طريق التسطير على الجمل أو الفقرات التي تعطي المغزى للموضوع، وفي المقابل يحاول معرفة هل هناك توافق أم تناقض

بين الوثائق حتى لا يقع في تكرار الأفكار العامة أو تناقضا بما لا يوجبه النص في حد ذاته. فالمذكرة الاستخلاصية لا تستدعي إعداد حوصلة لكل وثيقة، كما لا تعتمد على شرح النصوص الموجودة في الملف.

– استخلاص المسائل القانونية والفقهية التي تشتمل عليها مضامين الوثائق المدروسة، ويراعى في ذلك درجة أهميتها بالنسبة لموضوع الوثائق، مع ضرورة ترتيبها، وما على الطالب إلا تسجيلها، وتلخيصها حتى يتفادى الرجوع كل مرة إلى الوثيقة ربحا للوقت.

– إن استخراج الأفكار من كل وثيقة واستخراج المسائل يساعد الطالب على وضع خطة مناسبة لتحرير مذكرة استخلاصية، والتي يشترط فيها أن تعالج الوثائق معالجة منطقية وتسلسلية ،فلا يمكن للطالب مثلا أن يفرد كل مطلب أو مبحث لوثيقة من الوثائق القانونية.

أن تكون عناوين الخطة منسجمة ومتلائمة مع الأفكار الرئيسية لكل وثيقة وما تطرحه من مسائل.

أن تكون متوازنة من الناحية الشكلية من حيث نوع القالب المعتمد فمثلا أن يعتمد على التقسيم الثنائي بمبحثين وكل مبحث بمطلبين، أما التوازن من الناحية الموضوعية فيكون بكمية الأفكار الموجودة في المبحث الأول تكون متقاربة مع ما هو مكتوب في المبحث الثاني لكي لا يكون هناك استغراق لمبحث على حساب مبحث آخر.

الفرع الثاني: المرحلة التحريرية

تتطلب المرحلة التحريرية في المذكرة الإستخلاصية تنفيذ ما وضعه الطالب في الخطة وفق الأفكار التي استخرجها بما تضمنته الوثائق القانونية وتحرير المذكرة على ضوء المعطيات التي جمعها، وهيكلها العام ينقسم إلى:

1– المقدمة: تهدف خطة المذكرة الإستخلاصية ضمان تقدير كامل وواضح وموضوعي لمحتوى الملف فتتضمن الإجابة التي يقدمها الطالب مقدمة قصيرة ومباشرة وذلك عن طريق التعريف بالوثائق المقدمة للدراسة من خلال إيضاح طبيعة ومحتوى تلك الوثائق، وتصنيفها

وترتيبها بصورة مختصرة، ثم إعطاء تمهيد للموضوع الرئيسي التي تتقاطع فيه كل الوثائق وتوضيح العناصر التي أوصلته إلى تحديد ذلك.

تختتم هذه المقدمة بطرح إشكالية رئيسية التي تضم الموضوع، والإعلان عن التقسيم الذي اعتمده وفق خطة منهجية.

2- صلب الموضوع: انطلاقا من الخطة التي عرضها الطالب في نهاية المقدمة يقوم بعرض الموضوع وفقا لما هو موجود في الوثائق وبطريقة متسلسلة دون إفراد كل محور لوثيقة معينة، مع الأخذ بعين الاعتبار عدم نقل نفس المفردات والجمل الموجودة في الوثائق أثناء التحرير حتى يبين الطالب مدى قدرته في التحكم في التحرير، مع تمكين القارئ من الرجوع إلى الوثائق التي اعتمد عليها للتحقق من مطابقتها لما تم تقديمه له، ويكون ذلك عن طريق التأشير على الوثيقة المستعملة أثناء التحليل، والعنصر الجوهري الذي يجب أن يحترمه الطالب هو عدم الإدلاء برأيه الشخصي في الموضوع أثناء عرضه للموضوع، ولو كانت له معلومات قبلية عنه، وهنا تكمن سهولة المذكرة الإستخلاصية في أن الطالب مطالب بإتقان الكيفية التي تحرر بها وليس بمواضيعها، لأن هذه الأخيرة تكون موجودة في الوثائق المقدمة له.

3- الخاتمة: إن خاتمة المذكرة الاستخلاصية مختلف فيها من وجهة النظر الأكاديمية من حيث كتابتها أو لا أثناء التحري، فهناك من يرى أن كتابتها تقتصر على استخلاص الأفكار والمعلومات الموجودة في الوثائق، ولكن عند الرجوع إلى الدليل التوجيهي الصادر عن المدرسة العليا للقضاء ،نجد أن النماذج المقترحة لا تحتوي على الخاتمة ،وهي الوجهة التي يأخذ بها البعض على اعتبار أن كتابة الخاتمة في المذكرة الاستخلاصية لا فائدة منها، فالمغزى من المذكرة هو اطلاع القارئ على الموضوع لا أكثر، كما يمكن أن يقع الطالب في خطأ إعطاء رأيه الشخصي في نهاية التحرير أثناء كتابة الخاتمة.